

## الوصاية على العرش في النظم الملكية

اعداد

أ.م.د. ساجد محمد كاظم

تقسم الانظمة السياسية من ناحية اختيار رئيس الدولة الى نظام ملكي ونظام جمهوري . الاول منها يتولى فيه رئيس الدولة ( الملك ) الحكم عن طريق الوراثة لمدة غير محدودة ، بناء على ان له حقاً ذاتياً في منصبه يتلقاه بالوراثة . اما الثاني منها الذي يتمثل في الحكومة الجمهورية يتم اختيار رئيس الدولة فيها بوساطة الانتخاب وبتوقيت منصب الرئاسة .

وفي ضوء ما تقدم يمتاز النظام الملكي بأنه يقوم على اساس الوراثة . فرئاسة الدولة تؤول من رئيس الدولة الى من يخلفه وفقاً لضوابط محددة ، تحصر المنصب في اسرة معينة او في ذرية الحاكم .. واللقب الغالب لرئيس الدولة في هذا النظام هو (( الملك )) وان كان هناك تسميات اخرى مثل : الامير او السلطان او القيصر او الامبراطور او الشاه او الميكادو ... الخ بحسب تقاليد كل دولة (١) .

ويلحظ انه ليس ثمة علاقة بين الديمقراطية والاخذ بهذا النظام او ذلك . فليس كل نظام جمهوري ديمقراطياً ، وليس كل نظام ملكي ديكتاتوري ، اذ تميزت انظمة جمهورية عديدة بالديكتاتورية وتزوير الانتخابات بسبب ضعف الوعي والنضج السياسي لشعوبها . في حين يلحظ ان العديد من الانظمة الملكية تميزت بالاستقرار والثبات السياسي ونضج مؤسساتها الديمقراطية . وخير مثال على ذلك المملكة المتحدة البريطانية التي تعد انموذجاً يحتذى به في الديمقراطية (٢) .

وإذا كانت الملكية في بعض الدول ولا سيما الديمقراطيات الغربية تتمتع بمجرد دور أدبي في الحياة السياسية ، فإنه لا يمكن ان ننكر في وقتنا الحاضر ما تؤديه الملكية من دور كبير في سبيل استقرار شؤون الدولة ، كونها تعتبر الناصح الامين الذي يعمل على تحقيق التوازن بين السلطات العامة في الدولة بتوجيه كل منها نحو الطريق السليم الذي يمليه صالح الدولة العام ، فالمؤسسة الملكية ما زالت عاملاً هاماً في استمرارية الامة .

---

(١) راجع : د. سليمان محمد الطماوي ، السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر

السياسي الاسلامي ، دار الحمامي للطباعة ، ١٩٦٧ ، ص ١٣٦ .

(٢) مما لا شك فيه ان الملكية هي العنصر الاكثر عراققة في النظم السياسية الانكليزية . ولهذا السبب يعتبر التاج عاملاً مهماً لأستمرارية واستقرار الحياة السياسية . اذ يعتبر ملك او ملكة انكلترا بمثابة حكم . فهو يسهر على ان يطبق الجميع القوانين وعلى ان تواصل الحكومة عملها خدمة للمصلحة الوطنية.